Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
العروبة
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 1 (Jan – March 2023)*
***Alorooba Research Journal***
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/10*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/57*

***Title**:* نظرة تاريخية في الرواية الأفريقية الحديثة – الرواية النسوية نموذجاً

*A historical look discourse at the modern African novel The feminist novel as a model*

***Authors**:* ***Dr. Adam youssouf moussa*** *(Assistant Professor, International University of Africa, Sudan)*
*E-mail: adamyoussufster@iua.edu.sd*
*Orcid: https://orcid.org/0009-0009-3821-0736*

***Indexation**: ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.*

***Citation**: Dr. Adam youssouf moussa. (2023). A historical look discourse at the modern African novel The feminist novel as a model:* نظرة تاريخية في الرواية الإفريقية الحديثة – الرواية النسوية نموذجاً. *Alorooba Research Journal, 3(1), 81–103. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/57*

***Published:** 2023-02-20*
***Publisher**: Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad-Pakistan*

# نظرة تاريخية في الرواية الأفريقية الحديثة – الرواية النسوية نموذجاً

# *A historical look discourse at the modern African novel The feminist novel as a model*

***Dr. Adam youssouf moussa***
*Assistant Professor*
*International University of Africa, Sudan*
*E-mail: adamyoussufster@iua.edu.sd Orcid: https://orcid.org/0009-0009-3821-0736*

***Abstract***

*Narrative literature in Africa through its various stages and since its appearance on the creative scene has achieved an important achievement in form and content, so it was a real addition to African literature.*

*By the modern African novel, we mean the novelistic experience in post-colonial Africa during this period in which the pioneering narrative authors appeared: Chinua Achebe, Ngogi, Athingwa, Peter Abrahams and others in the Anglophone narrative, and Camara Lay, Sanbin and Ben Jelloun in the Francophone narrative an addition to Naguib Mahfouz, Tayeb Salih and Muhammad Zafzaf in the Arabic narrative, and other writers whose creative experiences varied through multiple discourses.*

*This study reviews experience of the discourse of the modern African novel in Africa after the colonial period, focusing on the content of the narrative activities of the new generation of African women writers, and also concerned with the impact of change on issues of new narrative activities compared to the experience of previous pioneers.*

*The feminist discourse in the modern African Anglophone novel includes a case study of the novelists "Yvonne Vera" and "Chima Mand Ngozi Adichie" in reading the prominent signs in this fictional literature and the intellectual product of the generation of female novelists in modern African literature.*

*The study includes three main axes as follows: First axis: It deals with the general framework of the African novel, second axis: the feminist discourse of the African novel, and the third axis: the most important common characteristics in the modern feminist discourse.*

***Keywords**: African novel, The feminist discourse, Novel, Narrative literature.*

**المستخلص**

إن الأدب الروائي في أفريقيا منذ بداية ظهوره على المشهد الإبداعي حقق إنجازا مهماً في الشكل والمضمون عبر مراحل مختلفة، وقد كان إضافة في الحقل الأدبي الأفريقي.

ونعني بالرواية الأفريقية الحديثة: التجربة الروائية في أفريقيا ما بعد الكولونيالية تلك الحقبة التي جاءت بالرواد من كُتاب السرد: شينوا اشيبي، ونغوجي، واثينغوا، وبيتر ابراهامز، وغيرهم، في السرد الأنجلفوني، وكمارا لاي، وصانبين، وبن جلون، في السرد الفرنكفوني، ونجيب محفوظ،

والطيب صالح، ومحمد زفزاف في السرد العربي، وغيرهم من الكُتاب الذين تنوعت تجاربهم الإبداعية عبر خطابات متعددة.

تتناول هذه الدراسة تجربة التجربة الرواية الأفريقية الحديثة في أفريقيا ما بعد الكولونيالية بالتركيز على مضمون الأعمال الروائية لدى الكاتبات الإفريقيات من الجيل الجديد.

وتختص الورقة بأثر المتغير في قضايا الأعمال الروائية الجديدة مقارنة بتجربة الرواد الأوائل.

ويتضمن المحتوى الرواية الأفريقية النسوية الأنجلوفونية الحديثة، بدراسة حالة الروائية: "ايفون فيرا" و"تشيما ماند نجوزي اديشي" في قراءة العلامات البارزة في هذا الأدب الروائي والمنتج الفكري لجيل الروائيات في الأدب الأفريقي الحديث.

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: يتناول الإطار العام للرواية الافريقية.

والمحور الثاني: يتضمن التجربة النسوية للرواية الأفريقية.

والمحور الثالث: يختص بأهم الخصائص المشتركة في الرواية النسوية الحديثة.

**المقدمة**

شكّلت الرواية ظاهرة مهمة في الآداب العالمية، بل إنها غدت واحدة من أهم الفنون الأدبية في هذا العصر، وهذا أدى إلى اتجاه الكثير من الكُتاب إلى فن الرواية التي أصبحت بدورها تناقش قضايا المجتمع بجرأة، وهي تنقل وتبحث في أهم المواضيع.

ومن هنا جاءت الرواية الأفريقية تطرح بدورها قضايا المجتمع، والتاريخ، والتراث، وتسترفد هموم شعوب القارة، فبرزت الروايات السياسية، والاجتماعية، والثقافية بأساليب سردية متنوعة.

ومن ضمن هذه الروايات ظهرت روايات ظلت تشغل الناس والنقاد حتى يومنا هذا، واحتلت منزلة عظيمة، ومكانة رفيعة، فحصدت الجوائز، وصارت موضع دراسات وأبحاث، كما أنها أصبحت تدرّس في أهم الجامعات في إفريقيا والعالم العربي، وأوروبا وأمريكا.

لقد ظلت الرواية الأفريقية تقدم إنتاجا من الأعمال الروائية المختلفة، وبلغات أوربية وأفريقية، ودخلت في مراحل عديدة، وفي مختلف العقبات، حتى استقرت، وفتحت التجارب آفاقا جديدة لمستقبل الرواية الحديثة.

ولقد مرّ السرد الروائي الأفريقي بمراحل عدة، وكُتب بلغات مختلفة، مثل: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، إلى جانب اللغات المحلية التي تستعمل الحرف اللاتيني ...إلخ

إن اختيارنا لهذا الموضوع جاء لأسباب متعددة، منها:

– قلة النشر في هذا المجال، وهو مجال يحث لدراسة آداب الشعوب، وخاصة للباحثين المختصين في هذا المجال في الوطن العربي الذي له علاقة متينة وجذور تاريخية راسخة في العلاقات العربية الأفريقية منذ قديم الزمان.

– إن هذا البحث عبارة عن مدخل لقراءة خطاب الرواية الأفريقية بشكل عام والخطاب النسوي في الرواية الأفريقية بشكل خاص.

**الإطار العام للرواية الأفريقية:**

كتبت الرواية الأفريقية بلغات متعددة أجنبية، مثل: (الإنجليزية، الفرنسية، الأسبانية.. إلخ)، ومحلية، مثل: (السواحلية، والهوساتية، والكيكويو، واليوربا، والصومالية، والأمهرية).

وإن الرواية في أفريقيا ظل شأنها شأن السياسية والاقتصاد، فالأدب الأفريقي بصفة عامة والرواية بشكل خاص شأنها شأن أدب المقاومات في العالم، فقد عبّرت عن توجهات وتطلعات الشعوب بطرح قضايا الحياة من الفساد، والاستقرار، والحروب والنزاعات، والطبقيات، والفصل العنصري، والمعتقدات، والأفكار، وهو ما جعلها أشبه بلسان حال الأمم في القارة الأفريقية.

وقد ظهرت الرواية الأفريقية المكتوبة منذ بداية أوائل القرن التاسع عشر، وقد عانت في بداياتها من بعض العوامل، نذكر منها:

– المطابع ودور النشر: فالمطابع في أفريقيا قليلة؛ مما جعل الرواية في أفريقيا تواجه صعوبة الإصدار والانتشار.

– الإدارة الاستعمارية: إن دور النشر الاستعمارية لا تنشر إلا ما يناسبها، وهذا ما جعل الرواية الأفريقية تختار بعناية فائقة، ولا تنشر أي رواية إلا إذا كانت ذات مواضيع خالية من السياسة، وقد جعل ذلك من الكاتب محدودية الحرية والتفكر.

– الإمكانيات المادية: عدم توفر الإمكانيات المادية التي تتيح للكاتب الأفريقي التعاقد مع مطابع للنشر والإصدار، وهذا كان له تاثير كبير على ظهورها وانتشارها بالشكل الذي ينمي تطلعاته.

– الإرساليات التبشيرية: كانت الإرساليات التبشيرية لا تلتفت إلا إلى الروايات ذات الطابع والدلالات التبشيرية، فعندما ظهرت رواية: (ابكِ يا بلدي الحبيب) للروائي ألن بتون وجدت الترحاب، فبطل الرواية هو العم توم، ولهذا وجدت الرواية الكثير من الثناء عن جمالياتها، ثم نجد الكاتب يتهم بالضلال والضعف عندما كتب رواية: (متأخر جدا طائر الشطان)؛ لأن الرواية عالجت قضية التميز العنصري بين البيض والسود في جنوب أفريقيا – ولما كتب رواية: (صرخة من أجل الوطن) وظهرت؛ اتهمت الرواية بالمباشرة، والتقريرية في أيامها الأولى؛ لأنها أيضا عالجت مشاهد الظلم والفصل العنصري، ولهذا نجد أن رواية ماليك فال: (الجرح) *La Plaie* لم تنل أي اهتمام.

والحديث عن الرواية يعتبر مشروعاً كبيراً، بسبب حجم الروايات التي صدرت في القارة من حيث العدد، والتنوع في الفكرة، والقضية، والمضمون، ويكاد يكون المجال الروائي المجال الأكثر في الأدب الذي أخذ يتوسع بتنوع كبير، ونال الاهتمام عند النقاد والقراء، وأصبح

الوجه الأمثل للتعبير عن القضايا السياسية، والثقافية، وقد عبّرت الرواية في أفريقيا بمراحل عديدة: بالروايات التقريرية، والمحاكاة إلى روايات المقاومة، والنضوج بعد صدور روايات بتجارب جديدة، أصبحت مسار جدل بين النقاد.

**الرعيل الأول من كُتّاب الرواية الأفريقية:**

يرجع تاريخ الكتابة الأفريقية فى جنوب أفريقيا إلى أواسط القرن الماضي، وكانت من حيث حجمها وطابعها العام مختلفة اختلافاً واضحاً عما كان ينتج في المناطق الأخرى، وإن أعوزها التنوع وأضرّ بها فرط انشغالها بماضيها القبلي(١).

ومن أوائل الأعمال التى تم نشرها كانت للكاتب القاص توماس موفولو (١٨٧٥ – ١٩٤٨م) الذي نشر بلغة سيسوتو عمله الشهير: (مهاجر الشرق) وترجمته إلى الإنجليزية، وهي تمجيد وثناء للمبشرين المسيحيين، ورفضت الإرساليات السماح له بنشر روايته الثانية: (شاكا) بطل زولو القومي؛ باعتبارها محاولة بعث للوثنيات والجاهليات الأفريقية، ولم يتمكن من نشرها إلا متأخراً عام ١٩٢٥م، فوجد فيها ثراء ناتجاً عن طريقة مزج الكاتب أسلوب الحوار الغربي بأسلوب السرد الأفريقي، مما عجل بترجمتها إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، كما جعل بعضهم يؤرخها كبداية ولوج الأدب الإفريقي في الآداب العالمية (٢).

إن أوائل الأعمال الأدبية السردية جاء بأقلام عدد من الأفارقة، منهم: (ت . سوجا – ١٨٣١ – ١٨٨٨) في الكتابة الخوسية، نشر أعداداً من القصص القصيرة والمقالات والأمثال، وبينما ترجم الأول قسماً من كتاب: *Pilgrims Progress* (إجراءات الحجيج).

وسجل (أوهامبولومهابى) مأثورات (ننجاووزي) التاريخية المشهورة، ومن الشخصيات المهمة بين كتاب السوتو القدامى: (أ. ل . سيجوت *E.L.Segoete*) المولود سنة ١٨٥٨م، و(ز.د. مانجوايلا) الذي أنتج مجموعة من التراث الشعبي والقصص القصيرة، ومع ذلك فإن (توماس موفولو *Thomas Mofolo*) ١٨٧٧م – ١٩٤٨م الذى وصف وصفاً حديثاً بأنه أول كاتب أفريقي كبير في العصر الحديث(٣).

ويختلف تاريخ النثر بالنسبة للأعمال المكتوبة باللغة الفرنسية عن اللغة الإنجليزية، وإن كانت المضامين متنوعة في كثير من الأحيان، ولكن عند مقارنة الكتابة الفرنسية بالكتابة الإنجليزية نجد اختلافات في المعالجة، يمكن أن تعزى إلى اختلافات إقليمية أفريقية، بقدر ما تعزى إلى الاختلاف بين نماذجها الفرنسية والإنجليزية.

بدأت بالظهور أولى الروايات والقصائد والمسرحيات المكتوبة بالإنجليزية على الرغم من أنها كانت جميعاً تجريبية، مقارنة مع الكم الهائل من الأعمال التي قدمها الكُتاب الأفارقة الذين يكتبون بالفرنسية خلال الفترة ذاتها(١).

ونستطيع أن نميز بأن فترة ازدهار القصة الأفريقية المكتوبة بالإنجليزية كانت بعد الحرب العالمية الأولى، وصدرت من خلال بعض دور النشر الأوروبية أعمالاً رائعة في الأدب العالمي المكتوب باللغة الإنجليزية.

يرى بعض النقاد بأن أول ظهور حقيقى للرواية الأفريقية في الإنجليزية نشرت في العام ١٩٣٠م للكاتب: (هوسولومون بلاهيكي) ١٨٧٧- ١٩٣٢م، وكانت روايته هذه إبداعه الأدبي الوحيد بعنوان: (مهودي: ملحمة حياة الأهالي في جنوب أفريقيا منذ مائة عام)، تضمنت قصة حب بين بطل قومي وفتاة من الأهالي غمرها الصراع الدموي العنيف، ومقتل الملك الزولو المشهور تشاكا، فقد كتبها قبل عام ١٩٢٠م فلم تظهر إلا بعد عشر سنوات، وكان بطل قصة الحب فيها بطلاً قومياً انفصل بجيشه عن تشاكا، وصعد إلى الجبال ليحارب مستقلاً قبيل مصرع قائده، وقد أحبته الفتاة مهودي حباً عجيباً ضحت فيه بكل شيء، وانتهى نهاية سعيدة بالبنين والبنات، وقد رواها الكاتب بأسلوب الحكايات الشعبية، وضمنها الكثير من الأغاني والأمثال.

وقد سبقتها محاولة في غانا عام ١٩١١م من تأليف: أ. كيسليهايفورد، بعنوان: (إثيوبيا طليقة)، فقد كانت أنضج فنياً من هذه المحاولة التى اختلطت فيها الرواية بالمقال والمحاورات وأدب الرحلات.

وكانت المحاولة التالية في غانا، بعنوان: (ثمانية عشر قرشا) *Eighteen pence* للكاتب: ر. أ. أوبنج عام ١٩٤٣م، وهي رواية أحداث ومغامرات، وجاء النضج بعد أقل من سنتين، حين ظهرت في لندن عام ١٩٤٥م رواية: (أنشودة المدينة) *Song Of City* وقد كتبها: بيترابراهامز فظهرت مواهب فنية عالية الجودة، من أمثال: (الكس لاجوما) ١٩٢٥م – والن بتون (١٩٣٠ – ١٩٨٨م) بروايته: (ابكِ يا بلدي الحبيب) التي ظهرت عام ١٩٤٨م، وتحولت إلى فلم سينمائي وأوبرا موسيقية على السواء، وظهرت العديد من المواهب والأعمال القصصية طوال عهد الحرية والاستقلال، وطرحت مواضيع أثارت اهتمام الأدب في أفريقيا سواء نثراً أو شعراً، ودفعت الكُتاب والباحثين على السواء للعمل، فظهر أدب المقاومة والرفض

والأفكار الحديثة لمواجهة التفرقة والتمييز وطمس الهوية، والاهتمام بالأصالة والموروث الشعبي للقارة.

كما أن الرواية الأفريقية المكتوبة باللغة الفرنسية تعدّ سبّاقة في هذا المضمار، وإن من أوائل الأعمال الروائية: (ايرادات مالك) للروائي السنغالي: ماباتيه ديالني، التي صدرت في العام ١٩٢٠م، وفي العام ١٩٢٥م صدرت رواية ماسيلا ديوب: (المنبوذة)، تدور قصتها عن حياة قاع المجتمع السنغالي البسيط المتمثلة في البغاء، وتركز الرواية على وصف المجتمع وأوضاعه.

لقد انتشرت اللغة الفرنسية بين المثقفين الأفارقة في مناطق النفوذ الفرنسي، ممن تلقوا تعليمهم بالفرنسية، وبرز منهم بعض الأدباء والكُتاب الذين أصبحت لهم مكانة كبيرة، وحازوا على شهرة واسعة.

ومن أوائل الأعمال السردية التي ظهرت: (رحلة تمبكتو) لريينه سليت، ومن طليعة الأعمال رواية: (باتولا) لرونيه ماران، الحائزة على جائزة غونكور الأدبية ١٩٢١م، وهي تؤرخ لبداية الأدب الروائي الأفريقي الفرنكفوني، وقد بدأت هذه الأعمال تطرح قضايا الموروث الأفريقي، والمجتمعات الأفريقية، وعاداتهم وتقاليدهم، وتمجيد الأسلاف، وكان لها أثر كبير بين القراء.

**الرعيل الثاني من الروائيين:**

مرّت الرواية الأفريقية بمراحل مختلفة، بداية بالرواد الأوائل، من أمثال: توماس موفولو (١٨٧٥-١٩٤٨)، ورينيه ماران، وعثمان سوسيه، وغيرهم.

وجاء الجيل الثاني من الكُتاب في فترة الخمسينيات، فقد بدأت الأعمال السردية باللغة الفرنسية تزداد حين برزت أسماء مثل: الغيني كمارا لاي، والكاميروني مونغو بيتي، وفرديناند أويونو، والسنغالي حميدو كاني، وجبريل تاسير، وصانبين عثمان، والكانغولي تشيكايا أوتامسي، وفي الوقت نفسه نجد بروز الكُتاب والأدباء باللغة الإنجليزية، من أمثال: نغوجي واثينغوا وشيرتي وشيما، ومن بعدهم: ميجا موانغي من كينيا، وآموس يتولا ، وول سونيكا وغينوا اشيبي من نيجيريا، وغيرهم من الأدباء، والسؤال:

ما الجديد الذي تنتظره الرواية الأفريقية في القارة طوال السنوات؟ بعد نشر رواية: الولد الأسود لكمارا لاي، ورواية الأشياء تتداعى الشهيرة لغينوا اشيبي *Things Fall A Part*، باعتبارها تؤرخ للرواية الأفريقية بتقنياتها الحديثة، وقد وضعت كاتبها في محل الأب المؤسس للمدارس الروائية الأفريقية الحديثة، بجانب بعض من الروائيين، مثل: نغوجي وثينغو وبيتر إبراهامز.

نلاحظ أن الروايات الأفريقية تناولت موضوعات مختلفة، يمكن تصنيفها إلى مراحل، ويمكن تقسيمها إلى فترات، مثل: (ما قبل الكلونيالية)، (وما بعدها).

ولكننا نجد رغم كل التصنيفات والمراحل؛ هناك أوجه شبه بين الروائيين في القضية والمضمون، فكمارا لاي، وصنبين عثمان، وغبرائيل أوكارا، وبن أوكري، يتفقون في مواجهتهم لنقد المجتمع، ويسلطون الضوء على حياة المجتمع الأفريقي الاجتماعية، والإدارة الحكومية، والأساليب الشعبية، ومن جانب آخر نجد بيتر ابراهامز، ووليامر ساسين، والن بتون فهم يترجمون واقع التميز العنصري والظلم والاستبداد.

في حين نجد مانجو بيتي، واتشيبي، وفردننا يدانو، ونغوجي، واثينغو هاجسهم كان ولا زال هاجس رفض المجتمع الأفريقي للقيم الغربية المفروضة على المجتمع الأفريقي فرضاً، وكل ذلك يعود إلى عالم الروائي، وثقافته، وتجربته، وما حوله، فالمكان والمجتمع، والأحداث، والقضية يقرّها الكاتب في بنائه الفني، ومن خلالها يعالج قضيته وفكرته.

وهناك جانب آخر من الكُتاب الأفارقة الذين تأثروا بظاهرة الاستعمار، وظهرت أفكارهم قريبة من المستعمر، وقد عبر عنهم المفكر فرانز فانون في كتابه: (بشرة سوداء وأقنعة بيضاء) وأيضاً في كتابه (الثورة الأفريقية) الذي يقول فيه:

> (عندما قرر الفرنسيون تسمية ما هو قائم في المستعمرات؛ غزوا واحتلوا احتلالاً عسكرياً بـ (الاستعمار) فقد بسطوا الحقائق عن عمد أن تسمية (الاستعمار) أو (الكولونيالية) التي أوجدها المضطهد عاطفية جداً، ومثيرة للانفعال، إنها محاولة بائسة لتحويل المسألة من المفهوم القومي إلى المفهوم السيكولوجي)[١].

ويضيف أيضاً:

(ليست الكولونيالية نموذجاً للعلاقات الفردية ، بل هي احتلال لأراضي قوم واضطهاد شعب ، هذا هو الاستعمار بكل بساطة ليس الاستعمار تصرفاً إنسانياً أو نمطاً للعلاقات بين الأفراد)[٢].

إن هؤلاء الكُتاب جميعاً يشتركون في خاصية واحدة، هي الاغتراف من مخزون التجربة التقليدية للجماعة، وإضفاء شكل جديد عليها[٢].

ولهذا تحمل الرواية الإفريقية العديد من الخصائص في معيتها من الموضوعات المختلفة، في المأساة أو الملهاة، وما أكثر ما نلاقي في سطورها عن الغيرة والشفقة على الضعيف، وإذلال المتكبر والمغرور، والشجاعة والمسؤولية العامة، فالأفريقي لا ينطق بشيء جدي أو غير جدي دون أن يُدخِل الحِكم والأمثال على حدّ قول الناقد النيجيري تراوريه[٣].

وقد تبنّى الأفارقة رغم وجود المستعمر بأهمية موروثهم وتراثهم، فعصر جوزيف إبراهيم سعيد هو عصر السيطرة الاستعمارية في القارة. وبالطبع كانت ظروف هذا العصر ذات طابع خاص أثّر في كُتّاب القارة، إلا أنها كانت تجربة أنتجت أدباً أفريقياً رصيناً، دافعت عن ثقافتها وهويتها وعقيدتها ، فجاءت أعمالاً قصصية بألوان متعددة.

**الرواية الأفريقية الحديثة:**

**التجربة النسوية للرواية الأفريقية :**

نقصد بالرواية الأفريقية الحديثة: التجربة الروائية في أفريقيا ما بعد الكولونيالية تلك الحقبة التي جاءت بالرواد من الكُتاب: شينوا اشيبي، ونغوجي، واثينغوا، وكمارا لاي، وصنبين عثمان، وبن جلون، وبرنارد داديه، ونجيب محفوظ، والطيب صالح، وبيتر إبراهامز، وألن بتون، الذين تنوعت تجاربهم الإبداعية عبر مضامين متعددة، فكانت دعوة لمواجهة الاحتلال، أو ما يسمى بأدب المقاومة، أو تلك التي استوحت مضمونها عبر الموروث الشعبي والتراث الأفريقي القديم الحافل بالملاحم وقصص الأساطير، أو ذلك النوع من التجارب الذاتية والانطباعية، التي ظهرت على شكل مذكرات أو سير أدبية.

لقد تأثر الكُتاب الأفارقة بالكتاب الأوروبيين خلال دراساتهم الجامعية، وانعكس هذا الأثر في أعمالهم الفنية والأدبية. وبما أن الكُتاب الأفارقة لديهم دور مهم في التعبير عن ضمير شعوبهم الأفريقية؛ فإن أعمالهم الفنية لم تكن لتسجيل التجربة فحسب، بل لتجديد وعي المواطنين الأفارقة بهويتهم المتفردة، لذلك فإن مادة الموضوع لهذه الأعمال الفنية والأدبية الأفريقية كانت لها أهمية كبيرة، وتدور حول العالم الواقعي بطريقة بسيطة وصريحة، قد ينظر إليها الكُتاب الأوروبيون بعين الحسد، ولقد التزم هؤلاء الكتّاب خلال أعمالهم الفنية بالشكل والمضمون والفهم الجيد للعلاقة الوثيقة بين الأسلوب والمضمون في الكتابات الجديدة للأدب الأفريقي المعاصر، وأدى ذلك إلى تطور الأشكال الموروثة في الشعر والنثر، وأدى إلى التجريب الخلاق في الأجناس الأفريقية الموروثة(٤).

ولهذا نلخّص تجربة النقاد بأن الحداثة السائدة تريد من الرواية أن تتخلص من الفكرة الشخصية التي تحولها إلى كراسة خاصة بالكاتب، ولا بد أن يكون هناك وضوح معماري في الرواية، يأخذ جميع الأبعاد المترتبة على عاتقه، من دلالات متنوعة في الشكل والمضمون والأسلوب، والصياغة، فالرواية لا بد أن تكون مركبة، تندمج فيها عناصر السرد والحبكة والمقال والرويبورتاج والحوار واللغة.

فالفن الروائي ينبغي أن يتميز بالتعرية من التجريد والبعد عن الثرثرة، وكل ذلك يحتوي على طباق روائي يخلط الفلسفة والسرد والحكم في موسيقى واحدة متجانسة، متعلقة بالخيال والرؤي لكنها ليست شرطا أن تكون رسالة نهائية حاسمة على غرار الأبحاث والدراسات.

إن من خلال كل هذه الأسماء الأدبية من كُتاب السرد الروائي هناك كاتبات شققن طرقهن باقتدار، ونقشن أسماءهن على خارطة هذا اللون من الأدب كرائدات بجانب الرواد الكبار، من أمثال: ملكة الدار، وآسيا جبار، وأما آتا آيدو *Ama Ata Aidoo*، وبيسي هيد *Bessie head*، وبوشي ايمشيتا *Buchi emecheta*، وفيرونيك تادجو *Veronique Tadjo*، وماريا باي، وامينتا سنو فال، ونادمين جيراد، وتسيتسى دانجار *Tsitsi dangaremmbga* يمبجا ، والقائمة طويلة...

لقد كانت المساهمات المطروحة من قبل النصوص النسوية إضافة حقيقية للتجربة الروائية في القارة، إلا أن الجيل الجديد من الكاتبات قدمن أعمالاً بشرت بمستقبل جديد للرواية، مستقبل ينبيء بريادة الأدب الروائي لدى الكاتبات الروائيات، وذلك:

١- أعمال مسكوت عنها بلغة جديدة يتغاضى عنها الكُتاب.

٢- إن محنة الكُتاب الكبار من خلال مواجهة الواقع في الدول الأفريقية، أدى القمع إلى تغيب الكثير منهم ، وهجرة البعض، فتولى الجيل الجديد القضايا الجادة بلغة جديدة.

٣- ظهرت كتابات بلغة وملكة شاعرية رفيعة وسرد مكثف، يتخلله الإيماء والإيحاء والأسلوب، مما دفع بالعمل أن يكون بعيداً عن التقريرية والانطباعية المباشرة، فأكسب النصوص خطاباً كان له القدرة على طرح مشروعات جديدة، أو قضايا بلغة حديثة.

وإن موضوع الرواية الانجلوفونية والفرنكوفونية لدى الكاتبات الأفريقيات يتشابه في الاهتمام بقضايا المجتمع الأفريقي، حال الأمومة الأفريقية المتشابهة في القارة بتحمل مسؤوليات الأسرة والقبيلة والمجتمع والتضحية من أجلهم جميعاً.

ففي الرواية الأفريقية الفرنكفونية نجد: ماريا باي، وأمينتا سنو فال، فعلى الرغم من اختلاف منطلقاتهن ككاتبتين سنغالياتين إلا أن اهتمامهما يأتي بطرح صميم قضايا المجتمع بشرائحه المختلفة، وامينتا سنوفال التي صدرت لها رواية: *La Greve Des Battu* (إضراب الشحاذين)، وهي رواية تعالج قضايا من عمق الهامش، وتكشف الستار عن موضوعات مهمة في المجتمع الأفريقي، وهو موضوع (الشحاذين).

ونجد في هذه الرواية يُضرب الشحاذون عن ممارسة (مهنتهم) احتجاجا على ما يعانونه من شدة وقسوة وازدراء، ومن ثم يوقعون المجتمع كله في إشكالية كبيرة، وبذلك فهم يذكرون الناس بأهمية الصدقات المتمثلة بفريضة الزكاة التي لا يؤدونها، واستطاعت الروائية فال أن تغوص في عمق هذه الشريحة، ومن ثم تنقل لنا دورة حياتهم حيث يصطدمون بالسلطة، وهي تحكي حكاية تمرد الشحاذين وإضرابهم عن مزاولة عملهم وعدم قبولهم لأي صدقة.

وإن هذه التجربة تكمن عبقريتها في الفكرة نفسها، وهي خروج فئة من الشحاذين عن القاعدة وهو إضرابهم عن التسول، وذلك بسبب ازدراء الناس لهم وقلقهم على السياحة والنظام وجمال المدينة، فهؤلاء المتسولون عبارة عن مجموعة من المجذومين، والمهمشين أصحاب الملابس الرثة، المهترئة، المتسخة التي تقوم بالوقوف أمام الناس من المواطنين والزوار بأشكالها الكريهة، ويقوم أحد أعضاء الحكومة باستغلال هذا الاحتجاج لتحقيق طموحاته.

وأمينتا فال هي أحد أهم الروائيين في السنغال، قضت سنوات من عمرها في فرنسا، وعادت إلى السنغال بعد غربتها لتعمل في وزارة الثقافة، وظهرت لها عدة كتابات، ومن أهم الروايات: العائد – نداء في ميدان الحرب – وأشهرها: إضراب الشحاذين التي تعتبر تحفة فنية أدبية، وقد ترجمت إلى عدة لغات.

أعطت الروائية فال صور فلسفية بقلم ساخر، حمّلت دلالات لأوجه مختلفة، فهي تعالج ظاهرة منتشرة في أفريقيا، والمتسولون يوجدون في كل العواصم والمدن الأفريقية، لأسباب تتعلق بالظلم والطبقية، وغياب الرعاية، وسوء الإدارة، والتخطيط، وظروف الحروب والنزاعات، ففي دولة مسلمة مثل السنغال لا بد أن تسليط الضوء على هذه المجموعة التي يرى الإسلام بأنهم جزء أصيل من المجتمع لها أهمية، وهي من الظواهر الإنسانية التي أولتها الديانات اهتماما خاصا، ولهذا نجحت الكاتبة في أن تقدم إحدى أهم القضايا الأفريقية في قالب أدبي، يمكن أن يكون وثيقة عبرت عن أصواتهم ومعاناتهم بشكل جديد.

**آليات العنوان في الرواية الأفريقية:**

يعطي العنوان أول دلالة للنص، ولهذا تفنن الكُتاب في هذا المنحى، وأصبح العنوان هو المدخل لقراءة النص – عند القراء والنقاد، ومن هنا نستنبط أن هذه الدلالات تختلف من كاتب لآخر، ومن عصر إلى عصر، فالعناوين التي ظهرت في عصر الكولونيالية كانت تعبيراً صارخاً عن القضايا التي عاشتها المجتمعات الأفريقية من استلاب الهوية، والثروات، والفساد، وقضايا المعتقدات، لهذا جاءت الرمزية، وأسماء الآلهة، والطبول والأسلاف، لتعطي دلالات وإيحاءات للفكرة، والمضمون، والحدث.

ولهذا نلاحظ في الرواية الأفريقية في عصر الكولونيالية أن بطل الرواية عادة ما يكون رجلاً أسود، فإذا تصادف وكان رجلاً أبيض فإن أحداث القصة تتصل بأفريقيا وأمجادها وتراثها، وعادة ما يكون الرجل الأبيض مصدراً للشر.

فاللون الأسود محبب وليس شؤما، ويمكن ملاحظة ذلك في عناوين الأعمال الروائية مثل التي انتقيناها:

١- أسود مثلي – جون هوارد جريفين.
٢- أحمر دم السود – بيتر ابراهامز.
٣- زنجي في باريس – برنار داديبه.
٤- عالم الأفارقة السود – جوزيف كيراب.
٥- الولد الأسود – كمارا لاي.
٦- الأبيض والأسود – ميبي كيب.
٧- الكهل الأسود والميدالية – فردينا أيدنو.
٨- عامل الميناء الأسود – صنين عثمان.
٩- الناسك الأسود – نغوجي وأثينغو.

وفي هذه المرحلة من الكولونيالية التي تعتبر بداية العمل على نشر الرواية الأفريقية المعاصرة التي كتبت باللغات الأوربية الحديثة؛ نلاحظ أنهم عكسوا مشاعر الضيق والألم من الاستعمار والتفرقة، يقول إمانويل أوبيشينا:

> الانتقائية النقدية غربلت في عدة آلاف من الروايات الأفريقية المكتوبة بالعربية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية، لكي تقودنا إلى نحو من الخمسين روائيا يستحقون منا قدرا من التوقف عند أعمالهم، ونستطيع أن نقول بأن المقدرات الفنية التي يظهرها الروائي، مضافة إلى التمكن اللغوي والاجتماعي في التعبير عن المكونات التركيبية للمادة الحكائية (كالصدقية في الحديث والشخوص وأساليب محاكاة الواقع) هي المعيار الرئيسي لالتفاتنا إلى عمله، وبذلك يظل التميز الإبداعي مشروطا بالغوص إلى عروق التراث الإفريقي، وهي ملاحظة يعبر عنها مؤتمر المعلمين بجامعة إبادان في نيجيريا عام ١٩٦٥م، فهم يتفقون (إن المادة التقليدية، للحكاية الشعبية والأساطير الكونية والسلالية ترتبط بالحياة في أفريقيا، مما يجعل

إدراكها أمرا ضروريا للتفهم الذكي حول مسائل معينة في الكتابة الإبداعية الأفريقية(٥).

**الرواية النسوية الحديثة:**

**التجربة الروائية عند (ايفون فيرا) زيمبابوي، و(شيماماندا اديشي) نيجيريا:**

إن من أبرز الكاتبات الروائيات نجد (إيفون فيرا) زيمبابوي، و(شيماماندا اديشي) نيجيريا، هما يمثلن بيئة الكاتبات الأنجلفونية، بالإضافة إلى أخريات نجتهد لقراءة أعمالهن في دراسات أخرى.

إن الروائية إيفون فيرا *Yvonne Vera*، تعدّ من الروائيات اللائي قدمن تجربة وامتداداً للرواية الأفريقية الماضية التي طرحت نصوصاً عبّرت عن الحروب الأهلية وقضايا المجتمعات الفقيرة.

وإيفون فيرا من مواليد ١٩٦٤م في بولا وايو *bula wayo* أحد مدن زيمبابوي (روديسا)، شغلت أمها مدرسة، وعمل أبوها بالفنون الاجتماعية، وهذا ما جعلها تقرأ وتكتب في سن مبكرة، فقد بدأت الكتابة وهي صغيرة، ومنذ نعومة أظافرها اضطرت للعمل خارج المنزل في حقول القطن لمساعدة أهلها، وتأمين لقمة العيش اليومية، وفي الوقت نفسه تابعت دراستها.(٦)

درست إيفون في جامعة يورك – تورنتو، حيث درست الفنون الجميلة، متخصصة في السينما أيضاً بدراسة كوزمويوليتانية، واصلت في مشروعها التعليمي إلى أن نالت درجة الدكتوراه في الأدب.

صدر أول كتاب لها في العام ١٩٩٢م، مجموعة قصصية بعنوان: "لماذا لا تقتلون حيوانات أخرى؟" *Why Don't you carve other Animals?*.

وروايتها الأولى: "نهاندا" *Nehanda* كُتبت في كندا، وصدرت في نشر مشترك مع دار باوباب بوكس في زيمبابوي.

وقد ظهر كتابها الثالث بعنوان: "بلا عنوان" *Without a Name* في العام ١٩٩٤، وهذا النص كتبته في زيمبابوي، وتدور أحداث الرواية عن الحرب الأهلية، ويبحث النص في الحقائق لمعالجة واقع العنف السياسي في طبيعة ساحرة وجذابة، منح النص قوة وصلابة.

ومن ثم صدرت لها رواية: "تحت اللسان" *Under the Tongue* في العام ١٩٩٦م، وقد حاولت إيفون فيرا أن تركز وتعالج قضايا القتل، وظلم الأطفال، وانتهاك الحرمان بلغة جديدة، ونالت جائزة الكومنولث للأدب الأفريقي ١٩٩٧م. والجائزة السويدية الأدبية (صوت أفريقيا)، وظهرت روايتها الرابعة: "احتراق فراشة" *Butterfly Burning* ١٩٩٨م، ويقول عن الرواية شارلز لارسون: "وهي سردية مكثفة شديدة الإيحاء، مربكة لبعض القراء.

وتقول هي عن روايتها:

"أعرف أن النسوي مصطلح ملتبس، ولست متأكدة من معناه إن أنا أجبت بِ "نعم" إلا أنني مهتمة بقضايا المرأة، والصراع في الحقيقة على ما هو أكثر من ذلك، نحن نصارع من أجل وجودنا كله، وجودنا كبشر ".(٧)

هذه الجملة تذكرني بعبارة غينوا أشيبي:

"إن اللغة الإنجليزية ستقدر على حمل ثقل تجربتي الأفريقية، ولكنها لا بد أن تكون إنجليزية جديدة بحيث تظل على صلة مستمرة بموطن أسلافها وتتغير بحيث تناسب البيئة الأفريقية الجديدة".(٨)

شغلت إيفون فيرا مديرة المتحف الوطني في زيمبابوي في بولاوايو في عام ٢٠٠٥م، وتوفيت في تورنتو بسبب التهاب السحايا.(٩)

اهتمت فيرا بالروابط الوثيقة والمعقدة بين التاريخ والأدب، وأرّخت لبناء تاريخ زيمبابوي.

ومن أعمالها الروائية: نيهاندا وحرق الفراشة، تواجه الحملة الاستعمارية من خلال ترجمة حرب التحرير الوطني التي تشكل خلفية أعمالها الروائية.(١٠)

تحتفظ إيفون فيرا بالموروث المحلي، ولها رؤيتها في الكتابة ما بعد الكولونيالية التي تهتم بشكل أساسي بتوفير لحظة تدخل للمرأة الأفريقية المعاصرة، فإن الكتابة قد أوجدت لها مساحة حرية حافظت من خلاله على استقلاليتها بشكل أكثر مما تستطيع المرأة أن تقدمه في الموقف الشفاهي.

وعملت ضد المسكوت عنه في التجربة المفروضة على النساء من خلال ضغط النظام الأبوي والاستعماري، اللذين لا يزالا يؤثران على حياة المرأة في أفريقيا، ولهذا تقول: "إن الكتابة هي إبعاد الصمت".(١١)

تكيّفت الكاتبة فيرا مع أغاني حرب التحرير التي كرمت نيهاندا، وكذلك على الطابع الملهم للعلاقة التأسيسية مع الأسلاف، بمعنى أنها تعلقت بأسطورة أسلافها وتاريخها.

وتقول عن تجربة رواية نيهاندا:

"لقد كانت قصة روحانية، عن الأسلاف، والمعرفة الصوفية والتاريخ، ورأيت من الأفضل أن أكتبها بشكل حدسي، من وعي كوني أفريقية، كما لو كنت وسيطًا روحيًا، لقد كتبتها في وقت كان بإمكاني كتابتها، بالطريقة التي يمكن أن يكتب بها المرء أغنية شعبية ... كتبتها من الذكرى، كشاهد ومؤرخ لتاريخي روحي".(١٢)

إنها تضع العرف الأوروبي المعاصر المتأصل في عالمنا موضع الاتهام، وإن إهمال الماضي هو الخطر بعينه.

إن المرأة تجد نفسها مرغمة في كتاباتها أن تلج إلى موضوعات تخص وضع المرأة في مواجهة الرجل، على الرغم من أن الكتابات لا تميز بين الجنسين، وتعالج قضايا الرجل والمراة على حد سواء، ولكن ما الذي يدفع الكاتبات إلى الكتابة عن تجربة مرّ عليها نصف قرن (فيرا – جيتو)، (شيماندا اديشي – بيافرا )؟

أن نطوي صفحة الماضي المأساوي الملطخ بالحرب والدماء شيء جميل جداً، ولكن أن نعيد الواقعة المؤلمة لنقدم علاجاً جذرياً حتى لا نعود إليها مرة أخرى هي الأجمل، وهي نقطة الفراغ أو الحلقة المفقودة التي تحتاج إليها القارة. فالألم والمعاناة أبرز ملمحها في وجوه الكبار والشرخ المحفور في إنسانيتهم، هي ما دفع بالكاتبات لمحاولة تضميد الجرح، ومعالجته طلباً للشفاء وتحصّن للوقاية التامة.

لقد كتبت شيمامانداا اديشي انغوزي في رواية: "نبات الكركديه الأرجواني" *Purple Hibisces* – الصادرة العام ٢٠٠٣ م عن العنف الأسري يعكس من خلالها قصة حياة أسرة

يقوم رب الأسرة الكاثوليكي والقائد المحلي في المنطقة بضرب زوجته وأطفاله، وهي قصة تدور على لسان فتاة لتسلط الضوء على أزمة حقيقية في المجتمعات النيجيرية.

ولدت في بلدة إينوغو ونشأت في مدينة أنسوكا الجامعية، وعملت في برنامج للإنسانيات في جامعة برنستون.

كتبت بشكل متواصل، وقد نشرت روايتها الأولى في العام ٢٠٠٣م، وفازت بجائزة الكومنولث لأفضل كتاب أول عن دورتها في العام ٢٠٠٤م، وروايتها: *Purple hibiscus* وصلت إلى المرحلة النهائية في مسابقة جوائز أورانج للأعمال الأدبية.

وقد ذكر الروائي غينوا أشيبي عن تشيماماندا أنها موهبة بحق، وجاءت مكتملة الأدوات.

أما روايتها: نصف شمس صفراء؛ فتدور أحداثها عن حرب بيافرا، التي دارت رحاها في الستينيات من القرن الماضي، ونالت جائزة الأورانج البريطانية لأفضل رواية مكتوبة بالإنجليزية للكاتبات، وذلك لتشجيع الأدب النسائي.

تتناول الرواية قضية أهوال الحرب وتداعياته، وتتشكّل أحداث الرواية في فترات قبل وبعد الحرب الأهلية النيجيرية المعروفة باسم (البيافرا)، وراحت ضحية هذه الحرب أرواح قُدرت بالآلاف.

وكان النزاع مسلحاً بدأ العام ١٩٦٧م، حتى ١٩٧٠م في محاولة من ولايات الجنوب الشرقي النيجيري الانفصال عن دولة نيجيريا الاتحادية، وإعلان جمهورية بيافرا.

إن نصف شمس صفراء شعار وعلم مستقل لهذه الدولة، فالرواية تحكي قصة الجيل الأول، والثاني، والثالث، جيل: الجد – الابن – الحفيد.

والرواية تقدم بأسلوب حديث عن التعبير لقضية أرض قبيلة الأيبو، وهي سياسية وتطرح قضية إنسانية، مليئة بالأهوال والرعب والمذابح، وتدور القصة على لسان صبي صغير، خادم، والأحداث لا تهمل الأساطير والطقوس، والعوالم الأفريقية الغرائبية.

إن الصبي آجوو، أُخذ ليعمل لدى البروفيسور أودينيبو، أستاذ الرياضيات بجامعة نسوكا، والصبي من خلال خدمته للبروفيسور يتعلم الكثير عن التاريخ والصراع والحرب كما يعيش حالة من الإحباط.

والملاحظ في التجربة الجديدة النسوية في الرواية الأفريقية، أن الرواية الحديثة وضعت الإنسان الأسود والأبيض في موقف واحد، عكس ما فعل الرواد الأوائل بأن الضحية دائماً من السود أو أن الإنسان الأبيض شر محض، كما أن الأبطال يرتكبون أخطاء، وأن هناك أشراراً يقومون بأعمال نبيلة.

كما أن الحب بين الشابة والبروفيسور ووالدة البروفيسور التي تريد من ابنها أن يرتبط بالعاملة لا الشابة المتعلمة بحيث أن المتعلمات المثقفات جدبات كأرض بور لا يصلحن للخروج، وهنا تسعى الأم من خلال الطقوس والسحر إلى الربط بين ابنها والخادمة.

ونجد الصحفي البريطاني يهتم بقضية بيافرا كأنه أحد أبنائها، وأدان العالم وهنا أرادت الكاتبة أن تصرح بأن ليس كل البيض سواء وقد حمّلت الروائية المسلمين الهوسا المذابح، وتناولت ذلك بتدخلها بأبعاد إيدولوجية واثنية على حساب الابداع الروائي متضامنة مع أهلها الأيبو.

على الرغم من ذلك إلا أن الرواية جاءت بأدوات فنية وعمل يتقارب مع أعمال الكُتاب الأوائل الذين اهتموا بالقبيلة والأثنية والمعتقد.

ولدت أديشي في مدينة إنوغو في نيجيريا، وكانت الخامسة بين ستة أطفال في عائلة إيبو مدينة نسوكا الجامعية في ولاية إنوغو، والدها أستاذ إحصاء في جامعة نيجيريا، فقدت العائلة كل ما تملك تقريبًا في الحرب الأهلية النيجيرية، وهذا ما ألهمها لكتابة روايتها نصف شمس صفراء.

أكملت أديشي دراستها الثانوية في نسوكا، ودرست الطب والصيدلة في جامعة نيجيريا، وحررت خلال هذه الفترة مجلة البوصلة، التي يديرها طلاب الطب الكاثوليكيون في الجامعة.

وغادرت نيجيريا بعمر التاسعة عشر إلى الولايات المتحدة لدراسة علوم السياسة والتواصل في جامعة دريكسل في فيلاديلفيا.

انتقلت إلى جامعة شرق ولاية كونيتيكت لتكون قريبة من أختها أوشي، التي كانت تمتلك عيادة طبية في كوفنتري.

عندما كانت تعيش في نيجيريا لم تكن معتادة على أن يعرفها الناس من خلال لون بشرتها، وقد اكتشفت ذلك في الولايات المتحدة أثناء الدراسة كامرأة أفريقية سوداء.

وقد ألهمها ذلك معنى أن تكون من عرق ملون في الولايات المتحدة.

لقد حصلت على درجة البكالوريوس في جامعة شرق ولاية كونيتيكت الشرقية في ٢٠٠٣م، ونالت الماجستير في الكتابة الإبداعية من جامعة جونز هوبكينز في ٢٠٠٨م، والماجستير في الفنون في الدراسات الأفريقية من جامعة ييل، وقد تم منحها درجة دكتوراه فخرية العام ٢٠١٦م، من كلية هيفرفورد وجامعة إدنبرة، ودكتوراه فخرية في العام ٢٠١٨م جامعة أمهيرست، وكذلك من جامعة فريبورغ في سويسرا عام ٢٠١٩.

ومن خلال هذه الدراسة نستنتج أهم النقاط التي ركّز عليها الخطاب النسوي في الرواية الأفريقية الحديثة، خاصةً عند ايفون فيرا واديشي:

١- إن التجربة النسوية في الرواية الأفريقية الحديثة هو امتداد للتجربة الروائية الأفريقية السابقة.

٢- ركزّت التجربة النسوية في الرواية الأفريقية الحديثة على قضايا المرأة، ودورها في المجتمعات الأفريقية.

٣- ركزّت التجربة في أن قضايا الصراع بين الخير والشر لا يقوم على لون محدد أو جنس محدد، هو صراع بين البشر جميعاً.

٤- اهتمت التجربة الروائية الحديثة بقضايا السياسة والموروث الأفريقي المحلي من الطقوس والعادات الافريقية الغرائبية.

٥- اهتمت بشرائح المجتمعات الأفريقية الفقيرة والمهمشة والقضايا الإنسانية بشكل عام.

٦- اهتمت بقضايا الأطفال والاغتصاب والعنف القسري والأسري.

٧- اهتمت بأهوال الحرب وتداعياتها ومآسيها بالتركيز على الحرب الأهلية.

٨- إن أبطال الرواية في التجربة الروائية الحديثة عاديون يرتكبون الأخطاء ويمارسون حياتهم بشكل طبيعي ، وليسوا أصحاب مثالية مفرطة.

**الخاتمة**

إن الأدب الروائي في أفريقيا منذ بداية ظهوره على المشهد الإبداعي حقق إنجازا مهماً في الشكل والمضمون عبر مراحل مختلفة، وقد كان إضافة في الحقل الأدبي الأفريقي.

لقد مرّت الرواية الأفريقية عبر مراحل متعددة، وتناولت موضوعات مختلفة ومتنوعة، وكانت في معظمها لصيقة بقضايا المجتمع في أفريقيا.

كما أنها تعدُّ من الأدوات التي استخدمت لمقاومة الاستعمار أو لموجهة استلاب الهوية، ومحاربة الفساد و العادات السالبة في المجتمعات الأفريقية.

إن الدراسة تعطي فرصة للقاريء عامة والقاريء بالعربية خاصة للتعرّف عن قرب على التجربة الروائية في أفريقيا كمدخل لهذا اللون من الأدب في أفريقيا، وذلك لقلة الكتابات والدراسات في هذا الحقل مما يمكن القول بأن المكتبة العربية في حاجة لمثل هذه الدراسات والابحاث؛ فموضوع الرواية الأفريقية أخذ في التوسع بسبب الكم والنوع، وما توصلت إليه من تجارب ثرية في الشكل والمضمون يستحق الاهتمام.

ولقد أدت الرواية في أفريقيا خدمة جليلة للثقافة والمعرفة بسبب تناولها لموضوعات تتعلق بالموروث المحلي، والقيم الرفيعة في الثقافة المحلية، ومواجهتها لقضايا مصيرية تتعلق بواقع الشعوب الأفريقية كقضية التميز العنصري.

ولقد كان توظيف الرواية الأفريقية لتناول قضايا المجتمع، ونقد الذات، ومواجهة السلطات، كله ضرورة حتمية لبناء عالم جديد متكامل يخدم مصلحة الأجيال الجديدة.

وقد تطورت الرواية عبر مسيرتها الطويلة في أدواتها، وتقنياتها وأسلوبها في الشكل والمضمون لمواكبة واقع العالم المعاصر بكل تعقيداته بشكل مهد لها الطريق لتستحوذ على أرفع الجوائز والانجازات، وتصبح محل نقاش لدى القراء والنقاد.

قدمت الدراسة تجربة الرواية الحديثة في أفريقيا ما بعد الكولونيالية بالتركيز على مضمون الأعمال الروائية لدى الكاتبات الأفريقيات من الجيل الجديد.

وركّزت الورقة على أثر المتغير في قضايا الأعمال الروائية الجديدة مقارنة بتجربة الرواد الأوائل بدراسة حالة ايفون فيرا، وتيشماماندا اديشي، وسرد نماذج من التجارب العامة للرواية

الأفريقية، والتجربة النسوية في الرواية الأفريقية، وأهم الخصائص المشتركة في التجربة الروائية النسوية الحديثة.

## المراجع:


١- آدم يوسف، القصة الأفريقية المعاصرة بين الموروثين الإسلامي والشعبي، الدار العالمية للنشر والتوزيع – القاهرة، ٢٠١٧م.

٢- إيناس محمد ممدوح، الذات والآخر في الرواية الأفريقية، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة القاهرة (١٩٩٣) معهد البحوث والدراسات الإفريقية.

٣- إبراهيم إسحاق، الإبداع الروائي العربي المتنازع بين التراثين، من مطبوعات فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي ( الدورة الثالثة ) ٢١-٢٢ فبراير ٢٠١٣م.

٤- ج.م كوينزي، الرواية في أفريقيا، ترجمة حسين عيد، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤م.

٥- علي شلش، الدراما الإفريقية، دار المعارف – القاهرة، ٢٠٠٣م.

٦- علي القريشي، الغرب ودراسة الآخر، إفريقيا نموذجاً، الدوحة – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (٢٠٠٣م ).

٧- شوكت يوسف، (ترجمة) مختارات من الأدب الأفريقي، منشورات وزارة الثقافة – سوريا، ١٩٨٥م.

٨- مهدي ساتي، الإسلام وتداخل الثقافات في السنغال، دار جامعة إفريقيا للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.

٩- فرنز فانون، لأجل الثورة الأفريقية، ترجمة: ماري طوق وديالا طوق، دار الفارابي - بيروت لبنان، ط/١، ٢٠٠٧م.

١٠- نجوجي واثنغو، تصفية استعمار العقل (دراسة)، ترجمة: سعدي يوسف، مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٨٧م.

١١- و.هـ . هويتلي، مختارات من النثر الأفريقي، ترجمة: رمزي يس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

١٢- كاديثكرفتس، الكتابة المزدوجة، ترجمة: محمد درويش، دار الشؤون الثقافية العامة - العراق، ط/١.

١٣- آلان مابانكو، زجاج مكسور، ترجمة: عادل أسعد الميري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م.


## المراجع الأجنبية:


١- *African literature in French a History of creative writing in French by: Dorothy S. Bleair Cambridge 1976 London University press.*

٢- *Charles R. Larson, The Ordeal of the African writer. 2001.*

٣- *Création littéraire et archives de la mémoire: 80-1/2, 2010, "Survival is in the mouth":* Yvonne Vera's *Nehanda.*
٤- *Chinua Achebe, English and the African Writer ,Indiana University Press & Center for African and African American Research at Harvard University.*
٥- *J. CHEVRIER, Littérature nègre, Armand colin, 1984.*
٦- *E. SAWADOGO, La défaite du yargha, La pensée universelle, 1977.*
٧- *Kollin, le retour au village,les classiques africains,Issy les moulineaux, 1986.*
٨- *Y. E. OUEDRAOGO, On a giflé la montagne, l'harmattan, Paris,1991.*

## المجلات والدوريات والمواقع الإلكترونية:

١- آدم يوسف، قضية اللغة في الأدب الأفريقي، مجلة قراءات أفريقية، العدد: (٣٧).

٢- آدم يوسف موسى، مجلة الثقافة السودانية، مجلة فصلية محكمة، العدد: (٤٣) ٢٠١٤م، وزارة الثقافة الاتحادية.

٣- ايفون فيرا، رائدة الحداثة في الرواية السمراء، الثورة، شؤون ثقافية، ترجمة: يمن سليمان عباس، ٢٠٠٥/١١/١٠م.

٤- حاج أبا آدم الحاج، البحث عن التشكل والمضمون لفهم الأدب الأفريقي، مجلة رسالة أفريقيا، العدد الخامس رجب ١٤١٣هـ يناير ١٩٩٣م.

٥- http://www.ngugiwathiongo.com
٦- https://www.literaturfestival.com/autoren-en/autoren-2001-en/2020-yvonne-vera
٧- https://www.jstor.org/stable/4618370
٨- https://journals.openedition.org/africanistes/2441
٩- http://www.azaheer.com/vb/showthread.php?p=123749

---

(١) هويتلي، و.هـ.: مختارات من النثر الأفريقي، ترجمة: رمزي يس، ٢/ ١٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٥١.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١٠.

(١) كاديكرفتس، الكتابة المزدوجة، ترجمة: محمد درويش، ص: ٩، دار الشؤون الثقافية العامة – العراق، ط/١.

(١) فانون، فرنز: لأجل الثورة الإفريقية، ترجمة: ماري طوق وديالا طوق، ص: ١٠٧، دار الفارابي – بيروت لبنان، ط/١، ٢٠٠٧م.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٨.

(٢) *African literature in Twentieth century, p.317*

(٣) شلش، علي: الدراما الإفريقية، ص: ٢٢، دار المعارف.

(٤) الحاج، حاج أبا آدم: البحث عن التشكل والمضمون لفهم الأدب الأفريقي، مجلة رسالة أفريقيا، العدد الخامس رجب ١٤١٣هـ يناير ١٩٩٣م، ص: ٥.

(٥) إسحاق، إبراهيم: الإبداع الروائي العربي المتنازع بين التراثين، ص: ٥، من مطبوعات فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي (الدورة الثالثة) ٢١-٢٢ فبراير ٢٠١٣م.

(٦) فيرا، ايفون: رائدة الحداثة في الرواية السمراء، الثورة، شؤون ثقافية، ترجمة: يمن سليمان عباس، ٢٠٠٥/١١/١٠م.

(٧) لارسون، شارل: محنة الكاتب الأفريقي، ترجمة: طلب الشايب، ص: ١٦١، المركز القومي للترجمة.

*Charles R. Larson, The Ordeal of the African writer. 2001. P1:*١٦١

(٨) يوسف، آدم: قضية اللغة في الأدب الافريقية، مجلة قراءات أفريقية، العدد: (٣٧)، ص: ٣٢.

(٩) *https://www.literaturfestival.com/autoren-en/autoren-2001-en/2020-yvonne-vera*

(١٠) *https://www.jstor.org/stable/4618370*

(١١) *Création littéraire et archives de la mémoire : 80-1/2 | 2010, "Survival is in the https://journals.openedition.org/africanistes/2441-mouth": Yvonne Vera's Nehanda :*

(١٢) *Création littéraire et archives de la mémoire : 80-1/2 | 2010, "Survival is in the https://journals.openedition.org/africanistes/2441-mouth": Yvonne Vera's Nehanda:*